Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبنى على بعدت منك فهى بعيدة ، وقربت فهى قريبة كان صوابا حسنا » (٣٨) فلو حللنا هذا التأويل وجدناه كالآتى :-

التصور النظرى : خبر إن يتبع اسمها في التذكير والتأنيث .
النطق الأصلى : ﴿ إن رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين ﴾ .
النطق المؤول عقليا : إن رحمةَ الله من مكان قريب من المحسنين .
المصطلح المستخدم : كذا فى (تأويل) كذا .

وهذا التحليل يدل - فى الواقع - على مدى تحكم النظر العقلى عند الفراء ، فبالرغم من أن الفراء تعلل توا لذات النطق مستخدما السمع وهو أقوى الأدلة اقناعا ، وذكر ثلاثة شواهد أخرى للتذكير فى هذا الموضع ، ولكنه مع ذلك لم يكتف بها ولجأ للتأويل العقلى يتعلل به علة عقلية يسند بها المسموع . والذى نخرج به نحن من هذه المسألة أن الخبر لايتبع المبتدأ فى التذكير والتأنيث فى جميع الحالات .

وفى قوله تعالى في سورة إبراهيم : ﴿ قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاةَ وينفقوا مما رزقناهم - ٣١ ﴾ . ويعلل الفراء لجزم (يقيموا) مستخدما التأويل العقلى إذ يقول : « جزمت (يقيموا) بتأويل الجزاء ومعناه - والله أعلم - معنى أمر ، كقولك : قل لعبدالله يذهبْ عنا . تريد : اذهب عنا ، فجزم بنية الجواب للجزم ، وتأويله الأمر ، ولم يجزم على الحكاية . ولو كان جزمه على محض الحكاية لجاز أن تقول : قلت لك تذهبْ ياهذا ، وانما جزم كما جزم قوله : دعه ينمْ ، ﴿ فذروها تأكلْ ﴾ (٣٩) ، والتأويل - والله أعلم - ذروها فلتأكلْ . ومثله [الجاثية] : ﴿ قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون - ١٤ ﴾ ، ومثله [الاسراء] : ﴿ وقل لعبادى

---

(٣٨) السابق : ١/ ٣٨٠-٣٨١ .

(٣٩) الأعراف ٧٣ ، وهود ٦٤ .